

عنوان التقرير
تكليف اخلاقيات البحث العلمي

إعداد الطالب/
أنس الفوزان

إشراف/
د. الفیصل عبد الحمید
د. فايز جراد

العام الدراسي:

٢٠٢٦

تقرير حول أخلاقيات البحث العلمي وتطبيقاتها العملية

أولاً: هدف التقرير :

يهدف هذا التقرير إلى تمكين الباحث من استيعاب وفهم مبادئ أخلاقيات البحث العلمي، وتحليل القضايا المرتبطة بها، مع تقديم تطبيق عملي حي ومباشر على موضوع بحثي مقترح وهو:

"أثر الدعم النفسي الرقمي عبر التطبيقات الذكية على مستويات القلق لدى مرضى السكري من النوع الثاني".

ثانياً: هيكل التقرير :

١. المقدمة :

تُعد أخلاقيات البحث العلمي (Research Ethics) منظومة القواعد والضوابط الأخلاقية والمهنية التي توجّه سلوك الباحثين وتحدد مسؤولياتهم تجاه مجتمع البحث والمشاركين فيه (Smith, 2021). تكمن أهمية هذه الأخلاقيات في العمل الأكاديمي في كونها الركيزة الأساسية التي تضمن نزاهة المعرفة وحماية حقوق الإنسان والحيوان المشتركين في التجارب العلمية. يهدف هذا التقرير إلى تفكيك المبادئ الأخلاقية الأساسية، ومناقشة أبرز الانتهاكات الشائعة، ثم إسقاط هذه المفاهيم بشكل تطبيقي على دراسة ميدانية لضمان سلامة الإجراءات البحثية ومصادقيتها.

٢. أهمية أخلاقيات البحث العلمي :

تعتبر الأخلاقيات ضرورة حتمية في البحث العلمي لعدة أسباب رئيسية:

جودة ومصادقية النتائج:

إن الالتزام بالأمانة والدقة في جمع البيانات وتحليلها يضمن خروج نتائج حقيقية تعكس الواقع دون تزيف، مما يتيح للباحثين الآخرين البناء عليها بثقة.

حماية المجتمع:

تمنع الضوابط الأخلاقية إجراء أبحاث قد تسبب ضرراً جسدياً، نفسياً، أو اجتماعياً للأفراد، وتوجّه البحث العلمي لخدمة الإنسانية وتطورها.

موثوقية البحث العلمي:

ترتبط موثوقية العلم بمدى التزام علمائه بالشفافية والنزاهة؛ فالأبحاث التي تفتقر للأخلاقيات تفقد قيمتها العلمية والقانونية وتؤدي إلى هدم الثقة بين المؤسسات الأكاديمية والمجتمع.

٣. المبادئ الأساسية لأخلاقيات البحث العلمي:

الأمانة العلمية:

التزام الباحث بنسب الأفكار والجهود لأصحابها الأصليين بدقة متناهية. (مثال: توثيق الباحث لفقرة مقتبسة من كتاب مرجعي بدقة تامة دون ادعاء ملكيتها).

النزاهة:

الصدق والأمانة في الممارسات البحثية والالتزام بالوعود والاتفاقيات. (مثال: إعلان الباحث عن أي تمويل مالي قد يؤثر على توجه دراسته).

الموضوعية:

تجنب التحيز الشخصي في تصميم التجربة، تحليل البيانات، وتفسير النتائج. (مثال: قبول الباحث للنتائج التي تخالف فرضياته الشخصية وعرضها كما هي).

السرية:

حماية هوية المشاركين ومعلوماتهم الخاصة وعدم كشفها لأي جهة. (مثال: ترميز استمارات الاستبيان بأرقام مجهولة مثل "مشارك ١" بدلاً من الأسماء الحقيقية).

الموافقة المستنيرة:

إعلام المشاركين بطبيعة الدراسة، أهدافها، ومخاطرها المحتملة قبل أخذ موافقتهم الطوعية بالاشتراك. (مثال: توقيع المشارك على وثيقة توضح بالتفصيل إجراءات الدراسة وحقه في الانسحاب في أي وقت).

٤. القضايا الأخلاقية في البحث العلمي:

الانتحال العلمي (Plagiarism):

سرقة أفكار أو كتابات الآخرين وتقديمها كعمل أصلي للباحث. (مثال افتراضي: قيام باحث بنسخ فصل كامل من أطروحة دكتوراه ونشره باسمه دون أي إشارة للمؤلف الأصلي).

تزوير البيانات (Data Fabrication/Falsification): اختراع بيانات غير موجودة أو تعديل البيانات الحقيقية لتتوافق مع رغبة الباحث. (مثال افتراضي: قيام باحث بتغيير أرقام ضغط الدم في عينة الدراسة لإثبات فاعلية دواء جديد فاشل).

التحيز (Bias): توجيه الدراسة أو اختيار العينة بطريقة تخدم رأياً مسبقاً وتلغي الحياد. (مثال افتراضي: اختيار الباحث للمشاركين الذين يؤيدون رأيه السياسي فقط لإجراء دراسة حول الوعي السياسي).

انتهاك الخصوصية (Privacy Violation): نشر أو تسريب بيانات شخصية أو طبية للمشاركين دون إذنتهم. (مثال افتراضي: نشر باحث لصور ملفات مرضى نفسيين تظهر أسماؤهم وتفاصيل تشخيصهم في مجلة علمية).

تضارب المصالح (Conflict of Interest): وجود مصلحة شخصية أو مالية للباحث تؤثر على قراره العلمي. (مثال افتراضي: قيام طبيب بتقييم كفاءة جهاز طبي تمتلك زوجته الشركة المصنعة له دون الإفصاح عن ذلك).

٥. القواعد واللوائح المنظمة لأخلاقيات البحث:

تخضع الأخلاقيات البحثية لمنظومة رقابية صارمة تتمثل في:

لجان أخلاقيات البحث (IRB - Institutional Review Boards):

وهي لجان مستقلة في الجامعات والمستشفيات تقوم بمراجعة خطط الأبحاث قبل تنفيذها للتأكد من سلامة المشاركين ومطابقتها للمعايير الأخلاقية، ولا يمكن البدء بالبحث دون موافقتها الرسمية.

المعايير الدولية (مثل جمعية علم النفس الأمريكية APA):

تضع هذه المؤسسات دليلاً شاملاً ينظم طريقة التعامل مع المشاركين (البشر والحيوانات)، وحقوق الملكية الفكرية، وآليات التوثيق العلمي لضمان العدالة والشفافية في نشر المعرفة (American Psychological Association, 2020).

٦. التطبيق العملي على موضوع البحث:

موضوع البحث المختار:

"أثر الدعم النفسي الرقمي عبر التطبيقات الذكية على مستويات القلق لدى مرضى السكري من النوع الثاني"

يتم تطبيق المبادئ الأخلاقية على هذا البحث من خلال الخطوات الإجرائية التالية:

جمع البيانات:

سيتم جمع البيانات عبر تطبيق ذكي مشفر يقيس مستويات القلق باستخدام مقياس (GAD-7) المقنن، إلى جانب قراءات السكر التراكمي.

طرق الحفاظ على السرية: سيتم فصل الأسماء والهويات تماماً عن البيانات الطبية، وتخزين البيانات على خادم سحابي آمن ومشفر لا يملك الوصول إليه سوى الباحث الرئيسي، واستخدام أكواد رقمية للمرضى.

الموافقة المستنيرة: قبل تحميل التطبيق، ستظهر للمريض شاشة تفصيلية توضح هدف الدراسة، والبيانات التي سيتم جمعها، والجهات المشرفة، مع خيار واضح للموافقة الإلكترونية أو رفض المشاركة، والتأكيد على أن الانسحاب لن يؤثر على رعايته الطبية المعتادة.

المخاطر المحتملة والتعامل معها: قد يشعر المريض ببعض القلق أو الضغط النفسي أثناء الإجابة على استبيانات الصحة النفسية. ولتخفيف هذا الخطر، يلتزم التطبيق بتوفير زر "الدعم الفوري" لتوجيه المريض المتأزم مباشرة إلى خط ساخن للاستشارات النفسية المجانية المعتمدة.

٧. الخاتمة:

توصل هذا التقرير إلى أن أخلاقيات البحث العلمي ليست مجرد إجراءات شكلية أو قيود تعوق الباحث، بل هي الأساس الحامي لقيمة العلم وإنسانيته. إن الالتزام بالشفافية والسرية والأمانة وتفعيل دور لجان (IRB) يضمن خروج دراسات رصينة تسهم في تطور المجتمعات. يوصي التقرير بضرورة ترسيخ ثقافة الالتزام الأخلاقي في الدراسات المستقبلية، وجعل مقررات الأخلاقيات مطلباً إلزامياً مكثفاً لجميع طلاب الدراسات العليا قبل البدء في أبحاثهم الميدانية.

ثالثاً: المراجع (References)

American Psychological Association.

.(٢٠٢٠) Publication manual of the American Psychological Association (7th ed.). American Psychological Association.

Johnson, R. B., & Christensen, L. (2019). Educational research: Quantitative, qualitative, and mixed approaches (7th ed.). SAGE Publications.

Smith, M. A. (2021). Ethics in modern scientific research: Principles and practices .